14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
السبت ـ 2 فبراير 2013 العدد 15679

عرب وعالم

إشراف/ أحمد مفتاح

قتيلان في تفجير انتحاري استهدف السفارة الأمريكية في أنقرة

أنقرة / وكالات:

قتل شخصان وأصيب آخرون جراء انفجار استهدف، امس الجمعة، مقر السفارة الأمريكية في العاصمة التركية أنقرة، حسبما أفادت وكالة «الأناضول».

وأدى الانفجار إلى مقتل موظف في السفارة الأمريكية، إضافة إلى الانتحاري الذي نفذ الهجوم.

من جانبه، قال السفير الامريكي لدى أنقرة إن القتيل هو أحد العاملين الأتراك في طاقم حراسة السفارة.

وتسبب الانفجار الذي نفذه انتحاري بوقوع قتيل واحد وعدد من الجرحى حتى الآن، إضافة إلى أضرار مادية في بعض الأبنية المجاورة للسفارة.

وحسب الإفادات التي ذكرها شهود عيان، فإن شخصاً فجّر قنبلة كان يحملها أمام الباب الثاني للسفارة الأمريكية.

وفرضت قوات الأمن بدورها طوقاً على المنطقة، وأغلقت حركة السير في شارع السفارة، التي هرعت إليها سيارات الإسعاف والإطفاء.

متحدين الطقس السيئ والأمطار الغزيرة

المصريون يخرجون في مظاهرات حاشدة للمطالبة بإسقاط حكم الإخوان

■ القاهرة/متابعات:

تجددت الاشتباكات بين قوات الأمن المركزى والمتظاهرين مساء امس الجمعة، أمام شارع لاظلوغلى والقريب من السفارة البريطانية، وذلك عقب توقفها لدقائق بعد نجاح مبادرة العشرات من شباب المتظاهرين لوقف الاشتباكات.

كان العشرات من شباب المتظاهرين، قد نظموا مسيرة للمتظاهرين حتى تمركز قوات الأمن أمام شارع لاظلوغلى، وطالبوا قوات الأمن بوقف إطلاق القنابل وأعيرة الخرطوش، وبالفعل نجح الشباب فى وقف الاشتباكات لدقائق، خاصة بعدما رفعت قوات الأمن المركزى أعلام مصر ووعدت المتظاهرين بوقف الاشتباكات، قبل أن يعاود عدد من المتظاهرين رشق الحجارة على قوات الأمن، والتى بادلتهم بإلقاء الحجارة وطلقات الخرطوش لإجبارهم على التراجع

وصلت المسيرات التى انطلقت من ميادين القاهرة إلى ميدان التحرير، للمشاركة فى مظاهرات «جمعة الخلاص»، وتحددت المسيرات، التى انطلقت من شبرا، ومصطفى محمود، وميدان رمسيس والسيدة زينب، والأزهر، الطقس السيئ والأمطار الغزيرة التى اجتاحت القاهرة.

وانضمت كافة المسيرات فى التحرير، لتعلن منصة الميدان مطالب جمعة الخلاص، ورفضهم لقرار النائب العام بالقبض على مجموعة «البلاك بلوك»، وأكدت المنصة، أن مجموعة البلاك بلوك فكرة أنشئت لحماية الثورة من سارقيها، وأنهم ليسوا مجرمين، موجهة رسالة للمستشار طلعت إبراهيم النائب العام «كلنا «بلاك بلوك».

و انطلقت مسيرة تضم مئات المتظاهرين من مسجد مصطفى محمود إلى ميدان التحرير فى «جمعة الخلاص»، بقيادة حمدين صباحي، مرشح الرئاسة السابق، للمطالبة بإيقاف العمل بالدستور، وعدم أخونة مؤسسات الدولة.

وهتف المشاركون في المسيرة، التي تأخرت ساعة ونصف الساعة بسبب تأخر بعض القيادات المنظمة: «الشعب يريد إسقاط النظام»، و«لا إخوان ولا مسلمين .. باعوا الثورة باسم الدين»، و«يا حرية فينك فينك..الداخلية بينى وبينك»، ورفعوا لافتات مكتوبا عليها «يا اللى بتسأل إحنا مين إحنا شباب 25»، ورفعت سيدات بالمسيرة الكروت الحمراء، في إشارة إلى طرد النظام الحالي، ووزع شباب القوة الثورية بيانا أعلنوا فيه رفضهم وثيقة الأزهر، التي أصدرها الخميس لوقف العنف والدعوة للحوار.

وطالب شباب حزب الجبهة، الذي انضم للمسيرة في ميدان عبدالمنعم رياض بحكومة إنقاذ وطني، وتعديل المواد المختلف عليها في الدستور، وتعيين نائب عام جديد، وتقنين موقف جماعة الإخوان المسلمين والتحول الديمقراطي السليم دون سيطرة فصيل واحد على مؤسسات ومقدرات الأمة.

وقال محمد مراد، عضو التيار الشعبي، إن القوى الثورية تحترم رموز القيادات السياسية، التي شاركت في وثيقة الأزهر، لكن في الوقت نفسه تختلف حول بنود الوثيقة، التي خلت من إدانة عنف مؤسسات الدولة، وفى مقدمتها الأجهزة الأمنية، التي تعمل لصالح مرسى، مشيرا إلى أن المظاهرات والاحتجاجات لم تنقطع حتى إسقاط النظام، فيما شدد الناشط السياسي أحمد دومة، منسق الثورة العربية، على أن الإخوان هم قادة الثورة المضادة، وقال: «لن نترك الحكم لمرسى وجماعته بعد أن أثبتوا فشلهم في إدارة البلاد»، واتهم ميليشيات الإخوان بالتورط في أعمال العنف التي وقعت في مختلف المحافظات المصرية، مشيرا إلى أن ظاهرة «بلاك بلوك» اختراع إخواني لتمكين مرسى من تطبيق قانون الطوارئ، وإحكام الداخلية قبضتها الأمنية كما كان في عهد مبارك.

كما تظاهر المئات عقب صلاة الجمعة في ميدان الأربعين بالسويس، في إطار المشاركة في مظاهرات «جمعة الخلاص»، للمطالبة بإسقاط النظام الحالي، وإلغاء حالة الطوارئ المفروضة على محافظات القناة، وإلغاء الدستور، وإقالة وزير الداخلية، وتقديم قتلة الشهداء إلى المحاكمة.

وأدى المتظاهرون صلاة الغائب على أرواح الشهداء الذين لقوا مصرعهم، الجمعة الماضي، ثم رددوا هتافات مناوئة للرئيس مرسي وجماعة الإخوان، ومنها «انزل شارك قولها قوية يسقط حكم الإخوانجية»، و«وحياة دمك يا شهيد ثورة ثانية من جديد»، و«القصاص القصاص من اللي ضربنا بالرصاص».

وانطلقت مسيرة من ميدان الأربعين مروراً بشارع الجيش، يتقدمها عدد من أسر الشهداء حاملين الأكفان، وحمل أهالي شهداء الاشتباكات التي وقعت في محيط مديرية أمن السويس لافتات عليها صور أبنائهم في الذكرى الأولى للمجزرة، مطالبين بالقصاص لدمائهم، وضمهم إلى شهداء ثورة 25 يناير.

فيما أكد الدكتور عبدالمنعم سند، مدير مستشفى السويس العام، وفاة محمد حامد، 20 سنة، إكلينيكا، إثر إصابته بطلق ناري في المخ خلال الأحداث التي جرت، الجمعة الماضي.

ورغم سقوط الأمطار مع انطلاق مظاهرة نظمتها القوى الوطنية والأحزاب بالفيوم، إلا أن المئات من المشتركين فى المظاهرات، أكملوا مسيرتهم الاحتجاجية بعدما بدؤوها من مسجد ناصر بمدينة الفيوم، عقب انتهاء صلاة الجمعة، ثم مرت بشارع البوستة، ومنه إلى شارع بطل السلام، واستقرت فى ميدان السواقى، أو كما يطلق عليه الثوار ميدان الثورة بوسط مدينة الفيوم، للمطالبة بإسقاط النظام والتنديد بسياسات مرسى وتدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية فى مصر.

و ردد المشاركون فى المسيرة العديد من الهتافات من بينها «مش عايزينك، مش عايزيك، دم الشهداء بينا وبينك، يسقط يسقط حكم المرشد، يا إخوانى يا إخوانى أنت الحزب الوطنى الثانى»، كما رفعوا بعض اللافتات المنددة من بينها «ارحل يا مرسى».

وشارك فى المسيرة أعضاء جبهة الإنقاذ بالفيوم، وأعضاء من حركة كفاية والدستور والكرامة و6 إبريل وحزب المؤتمر، واللجان الشعبية فى اطسا والتحالف الشعبى الديمقراطى والاشتراكين الثوريين.

أفريقيا المتمردة والتدخلات العسكرية

«الفرنسيون حرروا تمبكتو». عبارة تبدو وكأنها عنوان لخبر من عصر الإمبريالية. لكنها في حقيقة الأمر تعبير عن حلقة من سلسلة الصراعات والتدخلات الحديثة العهد في القارة الأفريقية.

هكذا استهل الكاتب الصحفي والباحث الأميركي مايكل جيرسون مقاله الذي كتبه في صحيفة واشنطن بوست بعنوان «مناطق أفريقيا المتمردة».

وعدّد جيرسون التدخلات الغربية في أفريقيا، واصفاً «عملية سيرفال» الفرنسية في مالي بأنها أعاقت تنظيم القاعدة والمنتمين إليه في شمالي تلك الدولة الواقعة غربي أفريقيا.

وقال إن المقاتلات الأميركية وفرت الدعم لعملية إنقاذ الرهائن الفرنسيين التي باءت بالفشل في الصومال، مشيرا إلى أن فرنسا انتهت للتو من تدخل «ناجح» لمنع وقوع حرب أهلية في كوت ديفوار.

واشتبكت القوات الأوغندية -المدعومة لوجيستياً واستخبارياً من الولايات المتحدة- مؤخرا مع جيش الرب للمقاومة شمال بلدة جيما في جمهورية أفريقيا الوسطى. وتعتزم الأمم المتحدة اقتراح زيادة قوات حفظ السلام شرقي الكونغو بنحو 2500 جندي، بعد أن أجاز لها مجلس الأمن استخدام طائرات بدون طيار هناك.

كل تلك العمليات تأتي في سياق التحدي الإستراتيجي المتمثل في وجود ما سماه جيرسون «الفراغ السيادي». وثمة مناطق بأكملها تفتقر إلى حكومة عادلة وفاعلة، وهي مناطق الُحقت عَرَضاً أحيانا ضمن حدود دولة بعينها حسبما اقتضته خرائط المستعمِر.

وتستقطب تلك الأجزاء من العالم -ويعني بها جيرسون شمالي مالي والكونغو والصومال والحدود الأفغانية/الباكستانية وغيرها- عناصر «غير مرغوب فيها»، كالمسلحين وأمراء الحروب و«الإسلاميين المتطرفين».

ولا تكتفي هذه العناصر في الغالب بالتسبب في كارثة إنسانية محلية فحسب، بل إنها تصبح مُصَدِّرة للمشاكل، مثل تدفقات اللاجئين والنشاط الإجرامي، وزعزعة الاستقرار الإقليمي، والمختطفين الذين يقودون الطائرات التي تصطدم بالمباني.

ومع أنه ليست كل حرب أهلية تفرز فراغا سيادياً، فإن الحروب الأهلية الطويلة والقذرة -حسب تعبير كاتب المقال- قد تفعل ذلك بكل تأكيد، ولعل صومالة الأزمة في سوريا خير شاهد على ذلك.

إن هذه المشكلة المتمثلة في فوضى محلية تنجم عنها تحديات عالمية، وينتج عنها أيضا «انفصام جيوسياسي»، على حد وصف المقال. فمن السهل انتقاد التدخل باعتباره شكلا من أشكال الاستعمار الجديد، والإمبريالية والتسلط العسكري.

ثم كان أن حدثت اغتصابات لنساء البوسنة والكونغو بالجملة، ولقي مئات الألوف من التوتسي مصرعهم بالمدى والآلات الحادة. وقبل هذا وذاك أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001 في الولايات المتحدة، بحسب المقال.

إن التدخلات العسكرية المباشرة أمر شائع، فالفرنسيون وحدهم أقدموا على 46 تدخلا في مستعمراتهم الأفريقية السابقة ما بين 1960 و2005، لكن نتائجها تباينت. وبريطانيا أعادت الديمقراطية إلى سيراليون في عملية عسكرية عام 2000. وانتهت عملية «استعادة الأمل» الأميركية في مقديشو عام 1993 إلى خيبة أمل.

ويرى جيرسون في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بديلا آخر لسيادة الدول، حيث يتمتع أصحاب الخوذات الزرق على الفور بشرعية ومصداقية. غير أن القوات الأممية تؤدي أداء أفضل بكثير عندما يتعلق الأمر بحفظ سلام قائم أكثر من إرساء النظام من رحم الفوضى.

ولمنظمات الأمن الإقليمي -مثل الاتحاد الأفريقي والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا- الإمكانيات، لكن تعوزها القدرة اللوجستية. لذلك فإن الولايات المتحدة تتدخل غالبا عبر دعم أطراف بالوكالة، كالقوات الكينية والإثيوبية و الأوغندية في الصومال، والقوات الأوغندية في ملاحقتها جيش الرب للمقاومة.

وخلص الكاتب إلى أن الأميركيين تستهويهم الحلول التكنولوجية للمشكلات السياسية، حيث تشن الطائرات بدون طيار غارات على أهداف ، مشيرا إلى أن من شأن ذلك أن يفرض شكلا واحدا من أشكال النظام، ألا وهو القضاء على مكامن خطر محددة، لكنه لا يشجع على إرساء الاستقرار السياسي أو تحسين الظروف المحلية.

كلمات

رضا عبدالسلام

من المسئول عن حمامات الدماء التى تغرق شوارعنا؟!

سبق أن كتبت منذ أكثر من أربعة أشهر مقالاً على صفحات هذه الجريدة قدرت فيه شخص الدكتور قنديل، ولكني أكدت أن تقديرنا لشخصه شىء وتقييمنا لأدائه الحكومى شىء آخر، لقد طالبت آنذاك بأن يتم الشروع فوراً بإحداث تغيير جذرى على الحكومة لتكون فى مستوى الأحداث التى تعيشها مصر، والحقيقة أننى لم أكن الوحيد الذى أبدى هذا المطلب، لكن يبدو أن من بيده القرار ودن من طين وأخرى من عجين تماما كما كان يفعل السلف الطالح!!.

توقعنا أثناء التغيير الوزارى الأخير أن يطرح رئيس الجمهورية اسماً آخر يتمتع بقوة وتكوين علمى يتوافق مع متطلبات المرحلة، فمصر تغرق فى أزمة اقتصادية وغياب لدولة القانون وافتقاد تام للرؤية، ولهذا كان التغيير الوزارى دون مستوى الطموحات.

إن الأحداث التى شهدتها مصر منذ احتفالات 25 يناير 2013 حتى هذه اللحظة تؤكد بجلاء على تحدى من بيده السلطة لطموحات مصر أو عدم إدراكه لواقع مشكلات مصر.

يا حضرات، كان على الحكومة الموقرة أن تتوقع أمرين:

الأمر الأول: كان عليها- فى ظل حالة الاحتقان السياسى الحالى- أن تتوقع حدوث مشاحنات وربما اعتداءات واندساسا لبعض المخربين وسط المتظاهرين الشرفاء، أين خبراء مصر الاستراتيجيين فى الحكومة؟!، مؤكد أنه لو كانت لدينا حكومة مؤهلة وعصرية لأعدت عدتها وتمكنت من تخفيف وطأة الحدث، ولتمكنت من إبعاد المندسين أو تخفيف أثرهم، ولكنها كحكومة تظهر دائما بعد وقوع الكارثة وما أكثر كوارثنا، تماما مثلما كان عليه الحال فى حكومات العهد البائد.

الأمر الثانى: وهو أحداث بور سعيد؛ لو سألت طفلا يحبو فى الشارع عن توقعاته بشأن ردة فعل الناس بعد حكم مذبحة بورسعيد، سيقول لك إن الطرف الذى لن يعجبه الحكم سيشعل البلاد!!، ألم تتوقع حكومة قنديل هذا؟ مؤكد أنه لو كان لدى الحكومة رؤية وإدراك وتحليل للأحداث لأعدت عدتها ولهيأت المناخ لاستقبال الحكم، لنا أن نتخيل أن الحكومة- من خلال وزارة الداخلية ورئيس الحكومة والمحافظين- قد جهزت الناس نفسيا لاستقبال الحكم، وعرفتهم أن الحكم يقبل الطعن، وأنها ليست نهاية المطاف، لكنا قد حقنا دماء العشرات التى سالت فى شوارعنا وبأيدينا!!.

تركت الحكومة الشارع نهباً لحفنة من المحامين الذين تاجروا بأرواح الأبرياء، ففى بورسعيد، حيث أظهر المحامون للأهالى-ليثبتوا أنهم محامون أكفاء- أن تقرير الطب الشرعى يبرئ أبناءهم، وبالتالى يفهم من هذا أنه لو صدر حكم على أبنائهم فهو حكم مسيس!!! لتحترق بورسعيد على رؤوس أبنائها، ولتدب الفرقة بين أبناء مصر قاطبة، أهؤلاء قلوبهم على مصر؟!.

الحقيقة المؤكدة، أننى ورغم لومي الكامل لبعض القوى السياسية، التى ركبت على الثورة هي الأخرى وامتهنت التجارة بها، هي أن الدولة غائبة وهيبتها باتت معدومة، ولو كانت هناك دولة واحترام للقانون لما حدث ما شهدناه خلال الأيام الماضية، فالمركب عليه أكثر من قائد، بل أصبحنا غير قادرين على تحديد الربان الحقيقى للمركب، ولهذا سقط الجميع من أعين الناس فحدث ما حدث.

السؤال هنا: هل ما تشهده البلاد من فوضى أمر مقصود؟ هل مقصود إشعال الشارع لإلصاق التهمة بفصيل سياسي معين من أجل تسجيل أهداف سياسية وانتخابية، البعض يقول إن ما نشهده أمر مقصود، حتى تظهر النخبة المعارضة، وتحديدا جبهة الإنقاذ، بأنها نخبة خراب ودمار، وبالتالى يعوض التيار الديني خسائره التى سجلها خلال الأشهر الماضية؟!!.

الحقيقة أننا مللنا هذا الواقع المرير، ولهذا أتمنى أن تثمر اجتماعات الحوار التي دعا إليها رئيس الجمهورية عن مخرج حقيقي لأزمة مصر، أتمنى من كل طرف أن يضع مصر «حاضرها ومستقبلها» نصب عينيه، أتمنى من كل طرف أن يتخلى عن طموحاته وأطماعه السياسية والانتخابية إذا أراد لهذا الحوار أن يثمر أو أن ينجح، على كل طرف أن يكون على استعداد لتقديم تنازلات من أجل مصر، على الجميع أن يدرك أن شعب مصر كفر بالثورة وكفر بالجميع، فهل يخرج المجتمعون بقرارات تعيد الأمل لهذا الشعب وهذا البلد البائس؟!.

■ كاتب مصري
أستاذ بحقوق المنصورة

حول العالم

انفجار في مقر لشركة النفط بالعاصمة المكسيكية

مكسيكوسيتي/ وكالات:

قتل 14 شخصا على الأقل وأصيب ما لا يقل عن 80 آخرين بجروح في انفجار وقع الليلة قبل الماضية في مقر إدارة شركة النفط الوطنية "بيميكس" بالعاصمة مكسيكو، وهو برج شاهق مؤلف من 54 طابقا، كما أعلنت الحكومة المكسيكية.

وقال وزير الداخلية ميغيل أنخيل أوسوريو شونغ للصحفيين "لدينا 13 شخصا قضوا في المكان وآخر فارق الحياة في المستشفى، إضافة إلى هذا هناك أكثر من 80 جريحا، ونحن نواصل البحث تحت الأنقاض عن ناجين". وأضاف أن سبب الانفجار لم يتحدد بعد.

ووقع الانفجار في الطوابق السفلى من مبنى البرج، وهو ما أدى إلى تناثر الحطام في الشوارع المجاورة وفرار الموظفين، حسبما قالت وكالة رويترز.

وكانت شركة بيميكس قد شهدت عددا من الحوادث المميتة، آخرها انفجار وقع في منشأة غاز شمال المكسيك، مما أدى إلى مقتل 30 شخصا. وكان 300 آخرون قد قتلوا في منشأة للغاز بمحيط مكسيكو سيتي عام 1984.

قتلى في تفجير استهدف مصلين بباكستان

اسلام اباد / وكالات:

قتل 19 شخصا على الأقل وأصيب 45 آخرون بجروح في باكستان إثر تفجير استهدف امس الجمعة المصلين الذين كانو يخرجون من مسجدين في جنوب إقليم بيشاور.

ووقع التفجير الذي لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه، في بلدة هانغو القريبة من المناطق القبلية والتي تعتبر معقل تنظيم القاعدة وقاعدة خلفية لحركة طالبان.

وانفجرت القنبلة التي وضعت بدراجة نارية في طريق ضيق فيه مسجدان للسنة والشيعة، وقال قائد شرطة المنطقة ميان محمد سعيد لوكالة الصحافة الفرنسية إن الشرطة عثرت على رأس الشخص الذي قام بتنفيذ العملية.

وشهدت هانغو اشتباكات بين الشيعة والسنة في وقت سابق، وقام كل طرف بمهاجمة وحرق محلات تابعة للطرف الآخر.

ولقي 92 شخصا مصرعهم في التاسع من يناير/كانون الثاني الماضي في أعقاب تفجيرين في مدينة كويتا الجنوبية في أعنف هجوم يستهدف الشيعة في باكستان.

تأهب إسرائيلي على الحدود مع لبنان وسوريا

القدس المحتلة/ وكالات:

نشر الجيش الإسرائيلي بطارية ثالثة من منظومة القبة الحديدية القادرة على اعتراض صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى في منطقة مرج ابن عامر شمال البلاد، عقب الهجوم الذي شنته طائرات حربية إسرائيلية على سوريا الأربعاء الماضي دون اعتراف رسمي من تل أبيب.

كما رفع الجيش الإسرائيلي درجة التأهب القصوى على طول الحدود مع لبنان وفي الجولان السوري المحتل. وبدأت عدة بلدات إسرائيلية حدودية بفتح وإعداد الملاجئ.

وجاءت الاستعدادات الإسرائيلية في أعقاب التهديدات التي أصدرتها دمشق وإيران وحزب الله اللبناني بعد قصف طائرات حربية إسرائيلية "مركزا للبحث العلمي" في غرب دمشق بالقرب من الحدود اللبنانية.

وأكدت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية أنه تم نصب البطارية الثالثة من منظومة القبة الحديدية المضادة للصواريخ شمالي إسرائيل.

كما أشارت الصحيفة إلى وجود مخاوف من احتمال القيام باعتداءات انتقامية ضد أهداف إسرائيلية في الخارج.

من جهة ثانية أفادت مصادر اعلامية في بيروت بأن الطيران الحربي الإسرائيلي كشف من طلعاته الاستكشافية فوق مرجعيون ومناطق أخرى في الجنوب اللبناني.

يذكر أن القيادة العامة للجيش

والقوات المسلحة السورية أعلنت أن طائرات حربية إسرائيلية قصفت مراكز للبحث العلمي صباح أمس الأول، مما أسفر عن مقتل شخصين وجرح خمسة آخرين. وبالمقابل التزمت إسرائيل الصمت إزاء ما أعلنته قيادة الجيش السوري.

لكن مصدرا أميركيا ذكر أن الغارة استهدفت قافلة تقل صواريخ مضادة للطائرات من طراز "أس.أي17" قرب الحدود السورية مع لبنان.